مجلة المجمع العلمي

النصح والإرشاد في شعـــر المرأة الجاهلية والمسلمة
دراسة موضوعية فنيّة

الدكتورة نضال أحمد باقر الزبيدي

الملخص :

تطرّق البحث إلى النصح والإرشاد في شـعر المـرأة الجاهليـة والمسلمة ، وقد تعرضنا فيه لموقف بعضهن في هذا المجال مـن خـلال النصوص التي وردت في المصادر القديمة ثم تعرض البحـث للدراسـة الفنية ووقف عند أسلوب الإنشاء الطلبي ؛ لأنهُ أكثر دورانا في شـعرهنّ ولاسيّما أسلوب الأمر ، وأسلوب النهي ، وأسلوب الاستفهام ، وختمَ البحث بالوقوف عند تعليل الشاعرة حين تنصح وترشد لتقنـع المتلقـي ويأخـذ بما تقول .

المقدمـــة :

النصح والإرشاد لغةً واصطلاحا :

النصح لغةً : خلَص ، ورجل ناصح الجيب لا غـش فيـه ومنـه جاءت التوبة النصوح ، والنصوح المستشار ويسمى ناصحا ونصيحا [1] .

والإرشاد لغة : جاء في مادة رَشَدَ أن الأصل اهتـدى ، والرَشـد الاستقامة على طريق الحق مع التصلب فيه ، والرشـيد مـن أسـماء الله سبحانه وتعالى وهو الهادي إلى سواء الصراط [2] .

---

[1] ينظر لسان العرب : مادة ، نصح .

[2] ينظر المصدر نفسه والمادة نفسها .

أما النصح في الاصطلاح فهو ((الدعاء إلى ما فيه الصلاح والنهي عن الفساد)) [٣] أو هو ((خلاص العمل عن شوائب الفساد)) [٤].

والإرشاد في الاصطلاح يمثله شعر الوصايا والنصح والتوثيب وقد يتعدى ذلك إلى الدعوة إلى الحلم في معالجة الأمور وتحمل الشدائد والحكمة والمروءة .. إذن العلاقة واضحة بين النصح والإرشاد وفي ضوء ذلك رأينا أن ندرس الموضوعين معاً لشدة تداخلهما فنيا وموضوعيا .

كان العربي قبل الإسلام يأنس بمشورة العقلاء ويسمع نصائح وعظات ممن هم أكبر منه سناً ، وهذا ذاته يمثل نصحا وإرشادا بصورته البسيطة . إذ كانوا يشاورون أصحاب العقول الراجحة والتجارب السالفة ، وحاملي الدين والتقى والوداد، البعيدين عن الهوى والأغراض الفاسدة [٥] ، لذا نشأ شعر النصح والإرشاد في العصر الجاهلي في نفوس تهوى التمسك بالقيم والتقاليد والأعراف التي يتوارثونها من أسلافهم ، فقد كانت القيم الأخلاقية دافعا مهما في تقويم سلوك أبنائها؛ لأنَّ ((البناء الاجتماعي للمجتمع الجاهلي يستند إلى شبكة قيمية واسعة الأطياف والتنوعات ، وقد عززت تلك البنية بحث المجتمع والفرد المتواصل على حد سواء لأنهما على نحو أو آخر يجدان أن تلك البُنية تنهار ما لم تتمسك النفوس بتلك القيم لأنها ــ أي القيم ــ هي الوجود وهي مثار الاهتمام)) [٦] .

فضل الشعر في إيصال النصح والإرشاد :

إنَّ النصح والإرشاد الذي يقدمه الفرد الاعتيادي غير الشاعر أو الشاعرة يُعدُّ حصرا عليه وحده ، أو بمعنى آخر لا يشكل أثرا عاما فهما

---

[٣] التعريفات : ٣١١.

[٤] المصدر نفسه .

[٥] ينظر أدب الدنيا والدين : ٢٧٦-٢٧٧.

[٦] الثنائيات المتضادة في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام : ٥٧.

ينحصران في محيط دائرة صغيرة تشمل أسرته ، وقد تزيد عن ذلك أو تنقص .

أما المرأة الشاعرة فكونها تمثل عنصرا مهما في محيط أسرتها والمجتمع ، فالمجتمع يحظى بنصيب كبير في مجال فنها ، فهي قادرة على أن تجعل هذه النصائح والإرشادات دَفقا مستمرا على طول الرحلة التي قد تستغرق الحياة برمتها ، والسبب في ذلك يعود إلى الطبيعة التخيلية التي تميز الشعر عن النثر[٧] ، فالشعراء كما يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي ((أمراء الكلام يصرفونه أنَّ شاؤوا ، ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده ... واستخراج ما كلت الألسن عن وصفه ونعته والأذهان عن فهمه وإيضاحه فيقربون البعيد ، ويبعدون القريب)) [٨] .

والشعر بعد ذلك يفوز في إثارة المتلقي ودفعه وحثه على إيثار الفعل الجميل وتجنب الفعل القبيح ، وبهذا تمكنت المرأة الشاعرة من تكريس خبراتها الفنية وتجاربها العملية وجعلهما ميدانا تنطلق منه لاجتذاب أبنائها أو ذويها أو أفراد مجتمعها نحو الطريق المستقيم وتوجيههم نحو كل ما يرفع من شأنهم ومكانتهم بين الناس بلسان الشعر الناطق بالنصائح والإرشادات والمعبّر عن كل ما اكتسبته وتعلمته في رحلة الحياة .

لا ريب أن الأُم هي النبع الصافي للحب والحنان الذي يغرف الأبناء ما شاؤوا من معينه العذب الذي لا ينضب بمرور الأيام وتقادم السنين ؛ وما تملكه المرأة الشاعرة من الحب يمكن أن نعده مقياسا نقيس به إنسانيتها ، وسمو شعرها وخصوبة عاطفتها ، وحين يكون الناصح ودودا تقبل نصائحه ؛ لأنَّ ((النصح والمودة يصدقان الفكرة ويمخضان الرأي))[٩] ، فقد قدّمت أعرابية من بني صباح من عبد القيس نصائح وإرشادات لابنتها يوم زفافها ، وهي أرقى هدية تلقتها البنت في ذلك

---

[٧] ينظر منهاج البلغاء وسراج الأدباء : ٣٤.

[٨] المصدر نفسه : ١٤٣-١٤٤.

[٩] أدب الدنيا والدين : ٢٧٤.

اليوم ، لأنها صادرة من قلب رحيم وفكر سليم دائب التفكير في إيجاد السبيل الصحيح الذي تسير عليه ابنتها لتنال السعادة والاستقرار ، وتجنبها المهالك وسوء العاقبة ، إذ قالت [١٠] :

لا تهجري في القولِ للبعلِ ولا
تُغريـــــه بالشرِّ إذا ما أقبـــلا
فأول الشرِّ يكـــــون جلـــــلا
محتقراً ثم يصيـــرُ معضـــــلا
ولا تنثي ما عليـــــه بخـــــلا
لتكشفي من أمرهِ ما حمـــــلا

سلكت الأم الشاعرة في العصر الجاهلي سبلا مختلفة في تقديم النصح والإرشاد لأبنائها ، فحين يكون الابن طفلا صغيرا تتبع في نصحه وإرشاده سبيل الرقة والشفقة والملاطفة التي تبعثها في نفوس أبنائها بعثا من خلال تسخيرها لفنها، إذ تقوم بإنشاد الأغاني التي تبعث الفرح والنشوة في نفوسهم وتهدف من وراءها تهذيب النفوس وتربية الأذواق ؛ لأنّ ((العرب اتخذوا من الأُغنية أداة للتهذيب وحسن التنشئة فأحاطوا أطفالهم عن طريقها بجو من الفضائل العليا ، ليألفها الأطفال في الصغر ويلتزموها في الكبر)) [١١] فصفية بنت عبد المطلب حثت ابنها وأرشدته بصورة غير مباشرة إلى الطريق المتبع آنذاك ليكون بطلا مقداما يدافع عن نفسه ويذبُّ عن ذويه ويحميهم من أيدي المعتدين ، فحين كسر ابنها الزبير يد غلام في مكة وجيء بالغلام إليها قالت [١٢] :

---

[١٠] أشعار النساء : ١٤٥، نث الخبر : أفشاه

[١١] الشعر الشعبي : ١٠٣.

[١٢] معجم ديوان أشعار النساء : ١٠٦ ، زبرا : اسم للدلال ، الزبير : الداهية، الأقط : الجبن (الطعام) ، مشمعلا : جادا في المضي ثائرا .

كيفَ وجـــدت زبرا
أأقطا خبتـــهُ أم تمرا
أم مشمعلا صقـــــرا

ونرى الشاعرة ذاتها بعد أن رقت وحنت في سبيلها الأول الـذي رامت به تقديم النصح والإرشاد تقسو وتغلظ وتضرب في سبيلها الثـاني وغايتها في ذلك إرشاد وتقويم سلوك ابنها ليكون رجلا شديدا عند الكبر . فقد روي أن نوفل بن خويلد أخا زوجها العوام ، كان قد وليَّ رعاية ابـن أخيه الزبير فلاحظ بعض الغلظة في معاملتها لأبنائها ، إذ كانت تـضرب الزبير في صغره فعاتبها عمه في ذلك ، وقال لها ما هكذا يضرب الولد ، أنك لتضربينه ضرب مبعضه فقالت منكرة عليه قوله [١٣] :

مَنْ قالَ إني ابغضهُ فقد كذبْ
وإنما أضربهُ لكي يلـــــبْ
ويهزمُ الجيش ويأتي بالسلبْ
ولا يكن لماله خبا مُخـــبْ
يأكلُ ما في البيتِ من تمرٍ وحبْ

وبرزت الشاعرة أُم النحيف سعد بن قيس[١٤] أنموذجا رائعا لهـذا الضرب من الأداء الشعري الواعي الذي خلقه الواقع والتجربة الحيّة ، فقد قرنت الواقع بأصول المرجعيات للثقافة العربية الأصيلة ، فجـاء نتاجهـا حافلا بالمبادئ والأفكار التي تدعو إلى الالتزام بالمكارم الخلقية والخصال الحميدة التي تمسك بها أبناء المجتمع العربي، إذ نراها تحذر ابنها وتنهـاه عن البغي فهو من الأفعال المنكرة التي تخالف سلوكيات المجتمع العربي ،

---

[١٣] المصدر نفسه :١٠٤ . يلب : أي يلتزم بالأمر ولا يحيد عنه أو يصير لبيا عاقلا .

[١٤] أم النحيف شاعرة من بني جذيمة من عبد القيس ويبدو أن هذه الشاعرة هي أم سعد بن قرط أخو الشاعرة أخت سعد بن قرط وقد أدركـت الإسـلام ورحلـت إلـى البصرة ، والنحيف ابنها وهو سعد بن قرط من بنـي جذيمـة . ينظـر : أشـعار النساء : ١٣٧.

وتمضي إلى التعليل والتبرير إلى ما ستؤول إليه تلك الأفعال من جزاء وعقاب ، وتبغي من وراء ذلك إصلاح شأنُ الابن ليرتقي إلى مصاف حاملي الأخلاق الحميدة من أبناء المجتمع العربي ، إذ قالت [١٥] :

حذارِ بُنيَّ البغيَ لا تقربنَّهُ
حذارِ فإنَّ البغيَ وَخْمٌ مراتعه [١٦]

وعرضكَ لا تبذلْ بعرضك أنني
وجدت مضيع العرضِ تُلحى طبائعه [١٧]

وكم قد رأينا الدهرَ غادر باغيا
بمنزلة ضاقت عليهِ مطالعه

وتمضي الشاعرة أم النحيف في بعض الأحيان لإظهار معاناتها من ذلك الابن الذي اعتادت أن تتسامح معه و لا تبادله بالمثل ، فهي دائبة على تقديم النصح والإرشاد له أملا في إصلاحه ، فقد تزوج النحيف سعد بن قيس في الجاهلية من امرأة كانت قد نصحته أن لا يتزوجها لكنه بها كان عاقا ولم يمتثل للنصح والإرشاد فكان كما قال سيف بن ذي يزن ((من أُعجب برأيه ولم يشاور ومن استبد برأيه كان من الصواب بعيدا))[١٨] فقد بانَ بعد مدة خطأه فندم وأراد أن يطلق زوجه لكن أمه نصحته أن ينتظر صروف الأيام لترمي بزوجه في قبر مظلم ، وتطلب إليه أن يصبر عليها حتى تأتيها المنيّة فتجعلها رفاة في القبر إذ قالت [١٩] :

لعمري لقد أخلفت ظني وسؤْتني
وحزت بعصياني الندامة فاصْبرِ

---

[١٥] أشعار النساء : ١٤٠.

[١٦] الوخم : الثقيل الذي لا يهضم .

[١٧] تلحى : تلام .

[١٨] أدب الدنيا والدين : ٢٧٣.

[١٩] شاعرات العرب : ١٠٢.

ولا تكُ مطلاقا ملــولا وســامح القرينــة وافعــل فعــلَ حــرٍّ مــشهَّرِ

فقد حزت بالورهاء أخبث خبثــةٍ فدع عنكَ ما قد قلت يا سعد واحذرِ [٢٠]

تربص بها الأيام عَــلَّ صــروفها سترمي بها فــي جــاحمٍ مُتــسعَّرِ [٢١]

فكم من كــريمٍ قــد منــاه إلهــهُ بمذمومة الأخلاقِ واســعة الحُــرِ [٢٢]

فطاولهــا حتــى أتتْهــا منيّــة فصارت سفاة جثــوة بــينَ أقبــرِ [٢٣]

إنَّ تباين المعتقدات الدينية لعرب ما قبل الإســلام بــين الوثنيــة والنصرانية واليهودية لم ينفِ تمسك بعض الأُمهات الشواعر الجاهليــات بالقيم والقواعد السلوكية التي شملت المعتقدات الدينية ، فسبيعة بنت الأحب بن زبينة زوج عبد مناف بن سعد وضعت خبرتها وتجربتها بين يديّ ابنها خالد ، إذ نصحته بتعظيم حرمة مكة وهي المكان المقدس وذكّرته بتبع وما صنع ، ونهته عن البغي والظلم فيها ، إذ قالت [٢٤] :

أبنــــي لا تظلــــم بمكــــة لا الــــصغير ولا الكبيــــرْ

واحفــظ محارمهــا بُنــيَّ ولا يغرُنــــكَ الغــــرور

أبنــيَّ مــن يظلــمُ بمكــة يلــق أنــواعَ الــشرور

أبنــي قــد جربتهــا فوجــدتُ ظالمهــا يبــور

---

[٢٠] الورهاء : الحمقاء .

[٢١] الصروف : النوائب والمحن .

[٢٢] الحر : فرج المرأة .

[٢٣] سفاة : كومة من التراب ، جثوة : حجارة مجتمعة .

[٢٤] السيرة النبوية : ١/٢٥-٢٦ ، شاعرات العرب : ١٠٩-١١٠.

ولقـــد غزاهـــا تُبـــعٌ فكـــسا بنيتهـــا الحبيـــر
فاســـمع إذا حـــدثت وافـــ هـــم كيـــف عاقبـــة الأمـــور

وهكذا يظهر أثر الأم الشجاع التي ربت أبناءَها على القيم الجاهلية التي توارثتها من بيئتها وأسلافها ، فقد زرعت في نفوسهم الحب والاحترام والقوة والبسالة ، فكان لها ((فضل تأديبهم فكل ذلك منها مفيضة وإليهـا مرجعه))[٢٥] فنشأ الأبناء يبادلونها الحب والاحترام فضلا عن الإصـغاء إلى نصائحها وإرشاداتها .

كثيرا ما وسم الشعراء الجاهليون والإسلاميون زوجاتهم بالبخـل والشح وذكروا أنهن كنَّ يكثرنَ اللوم على الإنفاق[٢٦]، وهذا القـول هـو مجازي غير حقيقي ذلك لأن المرأة في هذا الوصف هي العاذلة، والعاذلة يجردها الشاعر من ذاته وهي بذلك تكون غير حقيقية ليجعلها شماعة لمـا يريد أن يحجم عن الإضرام أو العطاء، إلاّ إنَّ شعر النـصح والإرشـاد يتقاطع مع ما جاء في مقدمة الفقرة ، فقد وجدنا النساء بصورة عامة لـم تكن تدعو إلى الشح والبخل ، فهذا سالم بن قحفان العنبري كـان رجـلا معطاءً يهب الجمال لسائليه ، وذات يوم قال لزوجه ليلى بنت مرداس هاتي حبلا يقرن به الجمل ، فقالت له : لم يبق عندي حبل فظن أنها تلومه على العطاء فعاتبها ببيت شعري قال فيه [٢٧] :

لا تعذليني في العطاءِ ويـسري
لكل بعيـر جـاء طالبـه حـبلا

---

[٢٥] المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها : ٦٧-٦٨.

[٢٦] ينظر على سبيل المثال لا الحصر شرح ديوان لبيد : ٢٤٦ ، ديوان حميد بن ثور : ٧٦، ديوان معن بن أوس : ٨٠، شعر النابغة الجعدي : ٢٣٦ ، شعر عمرو بـن شأس :٤١.

[٢٧] بلوغ الأرب : ١/٥١-٥٢.

فرمت زوجه خمارها وقالت اجعله حبلا لبعضها ثم قالت ناصحة له بالإستمرار في العطاء وناهية له عن البخل [٢٨] :

حلفتُ يمينا يا ابن قحفان بالـــذي
تكفل بالأرزاق في السهل والجبـلِ
تزال حبـــالُ محـــصدات أُعـــدُها
لها ما مشي منها على خُفهِ جمـلِ
فأعطِ ولا تبخلْ لمن جاء طالبـــا
فعندي لها خُطمٌ وقد زالت العلـلِ

على الرغم من احتلال العاطفة المنزلة الأولى في شعر المرأة فقد قيل ((أن العاطفة والحس المرهف هما من أهم مقومات الشعر ومقومات طبيعة المرأة)) [٢٩] إلاّ إننا لا نعدم وجودا بارزا للفكر المنظم للعواطـف والمسيطر على المشاعر في أغلب الأحيان ، والشاعرة بواسـطته تحقـق رسالتها الموجهة نحو تهذيب الأخلاق مما يجعلها عضوا مهما في التعبير الصادق عن أخلاقيات المجتمع وأعرافه ، فأم الضحاك المحاربية وهي من الشواعر الجاهليات طلّقها زوجها وهو رجل من الضباب وقد أحبته حبـــا جما وذاقت ألما ولوعة من فراقه ، فشاورت في أمرها بعضا من أصحاب التجارب القديمة ، وبعد أن أشاروا عليها قالت [٣٠] :

سَألتُ المحبـــينَ الـــذين تحملـــوا
تباريح هذا الحب في ســـالف الـــدهرِ
فقلتُ لهم ما يذهب الحب بعـــدما
تبوأ مـــا بـــينَ الجـــوانح والـــصدرِ
فقالوا شفاء الحب حـــب يزيلـــه
من آخر أو نأيٌ طويل علـــى هجـــرِ

---

[٢٨] المصدر نفسه ، شاعرات العرب : ٦٨.

[٢٩] المرأة في الشعر الجاهلي : المقدمة . ص د .

[٣٠] شاعرات العرب : ٦٤.

أو اليأس حتى تذهل النفس بعدما
رجت طمعا واليأس عونٌ على الصبرِ

بهذه البساطة والسذاجة والآراء الغريبة التي تنم على الشذوذ أشاروا عليها إلاّ أن الشاعرة انفردت بفكرها واجتهدت في رأيها الذي وافق الأعراف والقيم الأخلاقية التي يتحلى بها المجتمع في العصر الجاهلي وحتى يومنا هذا ، فهو يحتم على الزوج أن تكون مخلصة لزوجها ، وتتفانى في سبيل الاحتفاظ به وبذلك تنال الحمد والثناء، وهذا ما أجهدت الشاعرة نفسها للقيام به ، فقد أظهرت حبا واحتراما وإجلالا لبعلها على الرغم من أن المرأة غالبا ما تعرض عن البوح بمشاعرها تجاه زوجها أو حبيبها، فهذا أمر تأباه طبيعة المرأة التي اعتادت أن تكون مرغوبا بها لا راغبة ، إلاّ إن ألم العشق الذي حلّ بفنائها جعلها تستبيح بعضا من حيائها وقد كانت قادرة على استجماع قواها الفكرية والعاطفية لتقدم النصح والإرشاد لمن ألمَّ بهم داء العشق فهي ترى الحب الصادق لا يفنى ولا يستحدث ، وهو عندها سمع أذن ونظرة عين وحنة قلب وما كان دون ذلك فهو فانٍ ، إذ قالت [٣١] :

أرى الحب لا يفنى ولم يفنه الأولى
أحينوا وقد كانوا على سالفِ الدهرِ
وكلهم قد خالهُ في فؤاده
بأجمعهِ يحكون ذلكَ في الشعرِ
وما الحب إلاّ سَمع أُذن ونظرةٌ
وحنة قلب عن حديث وعن ذكرِ
ولو كانَ شيءٌ غيرهُ فنيَ الهوى
وأبلاهُ من يهوى ولو كانَ من صخرِ

---

[٣١] شاعرات العرب : ٦٤-٦٥ .

من ذلك يتضح ثبات المرأة الجاهلية على عواطفها وعدم تلونها كما زعم بعض الشعراء الذين ربما كان لعدم الثقة والنظرة السلبية التي يكتنفوها حيال المرأة أثرٌ في قول بعضهم [٣٢] :

وتنكرت لي بعدَ ودٍ ثابت
أنى تجامع وصل ذي الألوانِ

ظهر النصح والإرشاد في شعر المرأة بصورٍ شتى ، تختلف اقترانات تلك الصور باختلاف الحال والسبب اللذين كانا دافعا وراء الإفصاح عنهما ، فقد نصحت ريطة بنت جذل الطعان قومها وأرشدتهم إلى وجوب فك دريد بن الصمة الشاعر المعروف من الأسر جزاء لما فعل (يوم الضعينة) إذ أن ربيعة بن مكدم زوج الشاعرة انكسر رمحه وهو يقاتل فرآه دريد وهو خصمه فقال ((أيها الفارس أن مثلك لا يقتل ولا أرى معك رمحا ، فدونك هذا الرمح)) [٣٣] فنجا ربيعة ، وذات يوم وقع دريد أسيرا في قوم الشاعرة فعرفته وهي ابنة سيد القوم وزوج فارسهم لذا تقبل القوم منها النصح والإرشاد فأطلقوه ، إذ قالت [٣٤] :

سنجزي دريدا عن ربيعة نعمةً
وكل امرئٍ يُجزى بما كان قدَّما
فإن كان خيرا كان خيرا جزاؤه
وإن كان شرًّا كان شرًّا مذمَّما
سنجزيه نُعمى لم تكن بصغيرةٍ
بأعطائه الرمحَ الطويلَ المقوَّما
فقد أدركتْ كفاه فينا جزاءهُ
وأهلٌ بأن يُجزى الذي كان أنعما

---

[٣٢] شرح ديوان كعب بن زهير : ٣١٥.

[٣٣] شاعرات العرب : ٥٦ ، الضعينة هي الشاعرة ريطة بنت جذل الطعان .

[٣٤] المصدر نفسه .

فلا تكفروه حـقَ نُعمـاهُ فـيكُمُ ولا تركبوا تلك التي تمـلأ الفمـا

فلو كانَ حيّا لـم يـضق بثوابـه ذراعا غنياً كانَ أو كـانَ معـدما

ففكوا دُريدا من إسـار مخـارقٍ ولا تجعلوا البؤسى إلى الشرِّ سلَّما

ومن المواقف التي صورها الأدب العربي في العصر الجاهلي التي تدلُّ على احترام الأخت وقبول النصح والإرشاد منها والاستماع إلى آرائها والأخذ والعمل بها ــ ما ورد عن زرقاء اليمامة وكانت مـشهورة بحـدة البصر ، فقد رأت عدوهم مختبـأ وراء الـشجر فقالـت تنـصح قومهـا وترشدهم [٣٥] :

خذوا حذاركُمُ يـا قـومُ يـنفعكم فليس ما قد أرى بـالأمرِ يُحتقـر

إني أرى شجرا من خلفها بـشرُ وكيفَ تجتمعُ الأشجار والبـشرُ ؟

ثوروا بأجمعكم في وجه أولهـم فإن ذلـك مـنكم فـاعلموا ظفـرُ

ضموا طوائفكم من قبـل داهيـة من الأمورِ التي تخـشى وتنتظـرُ

إلى أن تقول :

فغوروا كـلَّ أرضٍ قبـل ثالثـةٍ فليس مـن بعـدهِ وردٌ ولا صـدرُ

---

[٣٥] شاعرات العرب : ٧٤.

وعالجوا القوم عندَ الليلِ إذ رقدوا
ولا تخافوا لهم حَربـا وإن كثـروا
وغوروا كل مـاء دون منـزلهم
فليسَ من دونهِ نحـسٌ ولا ضـررُ

الأخذ بالثأر من الأمور المقدسة في العرف الجاهلي الذي يظهـر قدرات القبيلة الظاهرة والباطنة ويحفظ عزّها وديمومتها فـ ((من عقائد الجاهليين أن القتيل لا يهدأ في قبره حتى تصيب القبيلة من دم قاتليه والدم عندهم لا يغسل إلاّ بالدم))[٣٦] لذا نرى القبيلة سـرعان مـا لبّـت نـداء الشاعرة عمرة بنت معد يكرب أخت الشاعر عمرو بن معـد يكـرب ، إذ نصحتهم بالثأر حفاظا على كرامة القبيلة وضمانا لراحة القتيل فـي قبـره جريا على العادة التي توارثوها ، إذ قالت [٣٧] :

أرسل عبـد الله إذ حـانَ يومـهُ
إلى قومهِ لا تعقوا لهم دمـي
ولا تأخذوا منهم أفـالا وأبكـرا
واترك في بيت بصُعدة مظلـمِ
فإن أنـتم لـم تثـأروا وأتـديتم
فمشوا بأذان النعـام المـصلمِ

وهذه الصورة من النصح والإرشاد تكررت عند أكثر من شـاعرة من الشواعر الجاهليات[٣٨] ، إذ يأتي مندمجا مع أبيات من الرثـاء لكـن الشاعرة في أغلب الأحيان تخرج من عالم الحـزن إلـى تقـديم النـصح

---

[٣٦] المعاني الكبير : ١٠١٧/٢.

[٣٧] شعر المخضرمات في الجاهلية والإسلام : ٥١.

[٣٨] ينظر حماسة البحتري : ٣١ مقطوعـة لابنـة حكـيم العبديـة ، شـرح ديـوان الخنساء : ١٧٤.

والإرشاد إلى أبناء قومها طالبة إليهم أن يأخذوا الثأر إذا كان المرثي مقتولا وتحثهم على أن يصدقوا في عملهم وألا يجنبوا أمام العدو فإن تخاذلوا كانوا من النساء .

من هنا نستطيع القول أن كثيرا من شعر النصح والإرشاد الذي نثرته المرأة الشاعرة في نتاجها الأدبي نبت وترعرع في ظل القبيلة التي تنتمي إليها خاصة إذا رأت وطأة النوازل تحل بفنائها فتعلن حينئذ عن رفضها لكل ما يحط من شأن القبيلة وتدعو إلى كل ما من شأنه أن يرفع ذكرها ويديم عزها بين القبائل الأخرى .

وبعد بزوغ فجر الإسلام صار النصح والإرشاد أكثر ارتباطا بالنص الشعري الإسلامي لكونهما أصبحا مفهوما شائعا بحكم تأثرهما بالقرآن الكريم ، إذ قال تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴾ [٣٩] ، وقال سبحانه أيضا : ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ [٤٠] وبدون النصح والإرشاد لا يتم إيمان المسلم فقد جاء على لسان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) ((إنَّ الدين النصيحة ، إنَّ الدين النصيحة ، إنَّ الدين النصيحة)) [٤١] لذا أفاد الشعراء المسلمون من فنهم لتحقيق هذا الهدف النبيل وشاركت الشاعرة المسلمة أخاها الرجل في تسخير فنها لخدمة الإسلام والمسلمين .

فالمرأة بعد إسلامها وتفقهها في الدين أصبحت أكثر اطمئنانا واستقرارا لما حظيت به من تكريم ورعاية ، فالله سبحانه حفظ لها حقها في الحياة الكريمة ، إذ أنكر على الجاهليين شر ما كانوا يفعلون ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنْ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي

---

[٣٩] الأعراف من الآية : ٧٥.

[٤٠] غافر : ٣٨ .

[٤١] سنن أبي داود : ٢/٥٨٣.

التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [٤٢] فامرأة أبي حمزة التي هجرها زوجها حين ولدت بنتا كانت راضية مطمئنة شاكرة لنعمة الله تعالى ، وقد وظفت فنها الشعري في تقديم النصح بلطف ومحبة لزوجها الذي هجرها حين ولدت بنتا، وحين شعرت بوجوده قرب خبائها راحت ترقص ابنتها الصغيرة ، إذ قالت [٤٣] :

ما لأبي حمزة لا يأتينا
يظل في البيت الذي يلينا
غضبان أن لا نلد البنينا
تالله ما ذاكَ في أيدينا
وإنما نأخذ ما أُعطينا
ونحنُ كالأرض لزارعينا
ننبتُ ما قد زرعوهُ فينا

هذه المرأة المثقفة في أمور دينها ودنياها قدّمت النصيحة على طبق من ذهب إذ لفتت نظر زوجها إلى وجوب الرضا بما رزقهم الله سبحانه دون أن تجرح مشاعره ؛ لأنّ الأولاد هبة الله إذ قال تعالى : ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾ [٤٤] . إذن لا ينبغي للمسلم كراهية البنات ، وعدم الرضا ليس من طبيعة المسلم بل هو من مخلفات الجاهلية ، والإسلام أمر بالعدل والمساواة ، قال تعالى : ﴿ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ [٤٥] لأن العدل والمساواة يبعث في نفوس الأبناء الرضا والطمأنينة والألفة والمحبة ويمنع الحسد والحقد الذي يضر المجتمع الإسلامي .

---

[٤٢] النحل : ٥٨-٥٩ .

[٤٣] قبيلة ضبة : ١٤٣-١٤٤.

[٤٤] الشورى من الآية : ٥٠.

[٤٥] المائدة من الآية : ٨.

جاء النصح والإرشاد في شعر المرأة المسلمة على شكل نماذج من المقطعات الشعرية تتسم بغزارة الثقافة الإسلامية التي تمثلت في شخصية الشاعرة المسلمة ، إذ تروم الشاعرة التزام بنات جلدتها بكل القواعد والسلوكيات التي أمر الله سبحانه بها المرأة ، فالسيدة عائشة رضي الله عنها نصحت النساء المسلمات اللواتي حضرن عرس فاطمة الزهراء عليها السلام وأرشدتهن إلى وجوب ستر الرأس عملا بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ [٤٦] وتذكر لهن ما يمكن أن يقال في هذه المناسبة إذ تنصح بالإكثار من ذكر الله سبحانه وحمده ، فقد فضل الله تعالى فاطمة الزهراء عليها السلام على نساء العالمين ، إذ خصها وزوجها بالطهر ، إذ قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا ﴾ [٤٧] حين قالت[٤٨]:

يا نسوة استترن بالمعاجرِ
واذكرن ما يحسنُ في المحاضرِ
واذكرن ربّ الناسِ إذ خصنا
بدينهِ مع كلّ عبدٍ شاكر
فالحمدُ للهِ على أفضالهِ
واشكر لله العزيز القادرِ
وسرن بها فالله أعطى ذكرها
وخصها منهُ بطهر طاهرِ

---

[٤٦] الأحزاب :٣٣

[٤٧] السورة والآية نفسها .

[٤٨] معجم ديوان أشعار النساء : ١٢٨ ، المعاجر : جمع معجر وهو ثوب تلفه المرأة على رأسها .

ومن نصائح المرأة المسلمة ما نصحت به الجُعفية زوج الشاعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي أبناء قومها ، إذ قالت [٤٩] :

فقل لزبيد بل لمذحج كلها
فقدتم أبا ثور سنانكم غمْرا
فإن تجزعوا لا يُغنِ ذلك عنكم
ولكن سلوا الرحمنُ يعقبكمُ صبرا

فالجعفية هي الزوج المحبة الوفية لا تجد نفعا من جزع قومها ولا ملاذا من آلامهم على فقد فارسهم عمرو بن معد يكرب ، إلاّ أن يعودوا إلى التأسي بالصبر والموعظة والحكمة ولا يوجد أكثر من الصبر ثباتا في القلب إذا ما توجه به المرء إلى الله سبحانه ، فهو حسبه وهو المعين . ومن هنا يظهر تأثير الإسلام في الشاعرة واضحا ولاسيّما في البيت الثاني ، إذ جمعت الشاعرة بين المعاني الإسلامية الجديدة والمعاني الجاهلية القديمة التي أقرها الإسلام .

ونخلص مما تقدم إلى أن النصح والإرشاد الذي قالته المرأة في العصر الجاهلي والإسلامي ، كان صورة صادقة ومعبّرة عن الوضع الاجتماعي والثقافي والسياسي للمرأة العربية في تلك الحقبة الزمنية ، وقد جاءت إلينا نصائحهن وإرشاداتهن في قصائد ومقطعات مستقلة كما جاءت مندمجة مع أغراض الشعر الأُخرى ، وقد لمسنا تغيرا جوهريا في العصر الإسلامي ، وهذا التغير نراه متمثلا في التوجه العام بالتزامهن بالقيم والمبادئ الجاهلية التي ارتضاها الإسلام ، فضلا عن القيم والمعاني الجديدة التي أتى بها الإسلام ، كالإيمان الصادق ، والهدى ، والصبر ، والرشاد ، وغيرها من المعاني التي كانت الشواعر تنصح بها ذويها .

---

[٤٩] معجم ديوان أشعار النساء : ٧٨.

الظواهر الفنية في شعر النصح والإرشاد :

لا بُدَّ لي أن أقف عند بعض الظواهر الفنية التي بدت واضحة في النصح والإرشاد الذي قالته المرأة الشاعرة في الجاهلية والإسلام .

بدا واضحا أن النصح والإرشاد هو جزء لا يتجزأ من الإنشاء الطلبي الذي ((يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب)) [٥٠] ؛ لأنهُ ليس شبيها بشيء واقع فعلا ولا مُخبرا عنه ، إذ لم يكن واقعا عند النطق به ، ومن الأنواع التي شاع استعمالها في شعر النصح والإرشاد (الأمر ، النهي ، الاستفهام) وبها استطاعت الشاعرة أن تضفي على نصوصها حلّة جمالية وإبداعية جذبت المتلقي إليها من خلال تقديمها صورا جديدة لتصبح وسيلة وهدفا في الحياة ، وهي :

١ – الأمر :

هو ((صيغة تستدعي الفعل ، أو قول ينبيء عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء)) [٥١] .

جاء الأمر في لغة العرب على أربع صيغ هي : فعل الأمر ، والمضارع المقترن بلام الأمر ، والمصدر النائب عن فعله ، واسم فعل الأمر [٥٢] .

ولا حاجة بنا إلى دراسة الأمر بمعناه المعجمي كونه غير واقع في دائرة البحث .

وقد شاع استعمال الشواعر لأفعال الأمر المباشرة ، فقد وردت مع معاني النصح والإرشاد نحو قول سُبيعة بنت الأحب بن زبينة [٥٣] :

---

[٥٠] الإيضاح : ٧٨.

[٥١] الطراز : ٣/٢٨١.

[٥٢] ينظر مفتاح العلوم : ١٥٢.

[٥٣] السيرة النبوية : ١/٢٥-٢٦ ، شاعرات العرب : ١٠٩-١١٠.

واحفـــظ محارمهـــا بُنـــي ولا يغرنّـــكَ الغـــرورِ
فاســـمع إذا حُـــدثت وافـــ هـــم كيـــفَ عاقبـــةُ الأمـــورِ

فقد استعملت الشاعرة أفعال الأمر (أحفظ ، اسمع ، أفهم) ناصحة ومرشدة لابنها إذ تأمره الالتزام بالقيم والمعتقدات الدينية والسلوكية التي توارثوها عن أسلافهم .

٢- النهي :

هو طلب الكف على وجه الاستعلاء والإلزام [٥٤] ، وله صيغة واحدة هي الفعل المضارع المقترن بلا الناهية [٥٥] ، وقد تخرج هذه الصيغة عن معناها إلى معانٍ أُخر[٥٦] ، تفهم من السياق وقرائن الأحوال و ((لا تنبثق عن صيغة النهي في ذاتها)) [٥٧] .

وقد ورد النهي في شعر النصح والإرشاد الذي قالته المرأة الشاعرة في الجاهلية والإسلام حاملا معاني منها : النهي المباشر، التحقير ، التوبيخ ، فقد استعملت الشاعرة هند بنت الخس صيغة النهي المباشر للمخاطب في قولها [٥٨] :

عليك بأفعال الكرام وليهم
ولا تكُ مشكاسا تلجُ وتمحكُ
ولا تكُ مزاحا لدى القومِ لعبة
تظلُّ أخا هزء بنفسك يضحك

---

[٥٤] مفتاح العلوم : ١٥٢-١٥٣.

[٥٥] ينظر مغني اللبيب : ٤٧٥/١.

[٥٦] ينظر مفتاح العلوم : ١٥٣.

[٥٧] علم المعاني (تأصيل وتقييم) : ٦١.

[٥٨] شاعرات العرب : ٧٨.

حكمة الشاعرة في هذا النصح والإرشاد تمكن المتلقي من اتزان شخصيته وصون كرامته ، إذ تنصحه بأن يكون على بصيرة من أمره في اتخاذ من يقتدي بهم في سيرة حياته ، وتنهاه أن لا يستجيب لأهوائه وينصاعُ لرغباته وشهواته في أفعاله، إذ أن كثرة المزاح تذهب الهيبة والاحترام .

وفي معنى التحقير ورد النهي بصيغته المباشرة في قول كبشة بنت معد يكرب ، وغايته تمثلت في الحطِّ من شأن المخاطب وتحقيره ، إذ قالت [٥٩] :

فإن أنتم لم تثأروا وأتديتم
فمشوا بأذانِ النعام المصلم
ولا تردوا إلاّ فضول نسائكم
إذا ارتملت أعاقبهن من الدمِ

أما في قول ريطة بنت جذل الطعان [٦٠] :

ففكوا دريدا من أسار مخارق
ولا تجعلوا البؤسى إلى الشرِّ سلما

فقد نهت أبناء قومها عن الظلم والابتعاد عن الشر ناصحة لهم وموبخة إياهم في قولها (ولا تجعلوا البؤسى إلى الشرِّ سلما) فالتوبيخ يكون لمن اعتاد شيئا غير مرغوب فيه [٦١] .

نستشف من ذلك كله إن المظهر الأسلوبي للنهي يكمن في أسلوب المرأة الشاعرة ، فقد بلغت من الدقة الغاية المثلى ؛ بمراعاتها المعاني التي

---

[٥٩] شعر المخضرمات في الجاهلية والإسلام : ٥١ .

[٦٠] شاعرات العرب : ٥٦.

[٦١] ينظر المعاني : ٨٢/٣.

ترد في السياق بوضع كلماتها المعبّرة عن المعاني بالموضع الذي يتطلبه السياق مما ينمُ على بلاغتها العالية .

كما أفرز أسلوب النهي النظرة المتعالية للمرأة الشاعرة كونها من الحرائر اللواتي اتسمن بالحكمة ورجاحة العقل ؛ وبذا يمكننا تصويب النظرة القاصرة التي ارتآها البعض على أن المرأة قاصرة العقل ضعيفة الإرادة والإدراك ، لأننا رأيناها ناصحة ، ومرشدة ومؤدبة ومحقرة ، وقد كان أسلوبها أشبه ما يكون واردا على جهة الاستعلاء ،إلاّ أنه خرج إلى تلك المعاني التي فهمت من خلال السياق .

٣- الاستفهام :

الاستفهام : هو طلب الفَهْم لشيء لم يكن معلوما من قبل ، وله أدوات خاصة[٦٢] ، ومن اللافت للنظر أن الاستفهام في شعر النصح والإرشاد الذي قالته المرأة في الجاهلية والإسلام شكّل ظاهرة أسلوبية متميزة ، فقد ظهر من خلاله أسرار نفس الشاعرة وخفاياها في استدراكها للأمور ، وهو في ذات الوقت كان وسيلة توليدية أضاءت آفاق النصوص؛ وذلك للإمكانيات المختلفة التي يحتويها الاستفهام والقابلة أن ((تغذي أي سياق كان))[٦٣] للتعبير من خلاله عن معانٍ تقصدها المرأة الشاعرة ، كالنصح والإرشاد ، فقد أضاء الاستفهام دور المتضادات في تدوير المعنى وإظهار الدلالة على نحو أشبع النص بكل مقوماته الفنية والموضوعية النابعة من القيم الاجتماعية والتربوية ، وبذا استطاعت الشاعرة هند بنت الخس أن تكرس جهودها في توجيه وتفهيم متلقيها حين قالت[٦٤] :

وكم من كثيرِ المالِ يقبضُ كفّهُ
وكم من قليلِ المالِ يُعطي ويَبْذِلُ

---

[٦٢] ينظر : مغني اللبيب : ٣٦/١.

[٦٣] خصائص الأسلوب في الشوقيات : ٣٥٤.

[٦٤] شاعرات العرب : ٧٨.

وفي ضوء ذلك نلحظ أن أسلوب الاستفهام شكل مظهرا أسلوبيا بارزا في شعر النصح والإرشاد الذي قالته المرأة الشاعرة ، إذ كان وسيلة توليدية أضاءت النصوص .

٤- كثرة التعليل :

تخضع المرأة الشاعرة شعر النصح والإرشاد لنظام ربط دقيق ، إذ ربطت المقدمات بالنتائج والظواهر والأسباب ، وهو صدى لتفكيرها العلمي والعملي وحياتها القائمة على أن لكل شيء سببا ، ولذلك نراها غالبا ما تسارع إلى البرهنة على صحة ما تذهب إليه من رأي أو فكرة وكأنها تتوقع أن يناقشها السامع ، وذلك ما نلحظه في قول ريطة بنت جذل الطعان تنصح قومها بفك دريد بن الصمة من الأسر [٦٧] :

سنجزي دريدا عن ربيعة نعمة
وكل امرئ يُجزى بما كان قدما
فإن كان خيرا كانَ خيرا جزاؤهُ
وإن كانَ شرا كان شرا مُذمَّما

عمدت الشاعرة إلى استعمال صيغة الشرط في البيت الأول ؛ لأنَّ فيها ترابطا واجتماعا بين الشرط وجوابه ؛ لأنَّ حصول الأول يستلزم حصول الثاني ؛ وبذا تكون الشاعرة قد نظمت نصيحتها على الموازنة الصرفية والاشتقاقات اللغوية ، إذ أرسلت الحكمة مشفوعة بالعقل ، وقالت النصيحة مشفوعة بالبرهان ونطقت بالإرشاد مزدان بالحجة ، فجاء كلامها مؤثرا ، ومقنعا ؛ لأنهُ اتخذ العقل وسيلة والبرهان هدفا وغاية .

---

[٦٧] المصدر نفسه : ٥٦.

الخاتمـــة :

١) ظهر للبحث قبول النصح والإرشاد من المرأة الجاهليـــة والمـــسلمة والعمل بنصائحها وإرشاداتها.

٢) كشف البحث أنَّ النصح والإرشاد الذي قالته المـــرأة الـــشاعرة فـــي العصر الجاهلي نابع من القبيلة وخارج إليها.

٣) توصل البحث إلى أنَّ الأم الشاعرة تسلك سبيلين مختلفين حين تروم تقديم النصح والإرشاد لأبنائها الصغار تتبع في السبيل الأول الرقـــة والشفقة والملاطفة ، وفي الثاني الشدة والغلظة والخشونة .

٤) اتضح للبحث الدور البارز للفكر المنظم للعواطف والمسيطر علـــى المشاعر، والشاعرة بواسطته حققت رسالتها الموجهة نحـــو تهـــذيب الأخلاق مما جعلها عضوا مهما في التعبير الصادق عن أخلاقيـــات المجتمع وأعرافه .

٥) كشف البحث عن غزارة الثقافة الإسلامية للمرأة الشاعرة المـــسلمة ، فقد نصحت الشاعرة المسلمة بالمعاني القديمة الموروثة التي ارتضاها الإسلام ، ودعت إلى التمسك بتعاليم الدين الجديد .

٦) اتسم النصح والإرشاد بالنظرة المتعالية للمـــرأة الـــشاعرة الجاهليـــة والمسلمة ؛ لأنها رأيناها ناصحة ، ومرشدة ، ومؤدبة ، وموبّخـــة ، ومحقّرة في بعض الأحيان .

٧) ظهر للبحـــث أن النـــصح والإرشـــاد هـــو جـــزء لا يتجـــزأ مـــن الإنشاء الطلبي .

٨) كشف البحث عن قدرة الشاعرة الجاهلية والمسلمة علـــى الموازنـــة الصرفية ، والاشتقاقات اللغوية مما ينمُّ على بلاغتها العالية .

٩) أخضعت الشاعرة النصح والإرشاد لنظام ربط دقيـــق ، إذ رطبـــت المقدمات بالنتائج ، والظواهر ، والأسباب ، وهو صـــدى لتفكيرهـــا العلمي والعملي ، لذلك رأيناها تسارع إلى البرهنة على صـــحة مـــا تقول لتقنع المتلقي بصحة ما تذهب إليه من رأي .

قائمة المصادر :

- القرآن الكريم .
- أدب الدنيا والدين ، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت ٤٥٠هـ) ، حققه وعلق عليه مصطفى السقا ، ط٣ ، ١٩٩٥م، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، د. قيس إسماعيل الأوسي ، منشورات جامعة بغداد ، ١٩٨٩م.
- أشعار النساء ، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ) ، حققه وقدّم له ، د. سامي مكي العاني ، هلال ناجي ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ، لسنة ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.
- الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) ، تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي ، مصر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط٢ ، ١٩٥٣م ونسخة منشورات دار النهضة .
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، محمود شكري الآلوسي ، ضبطه محمد بهجة الأثري ، مصر ، دار الكتاب العربي ، ط٣ ، د.ت .
- التعريفات . للفاضل العلاّمة علي بن محمد الشريف الجرجاني مع فهرست مكتبة لبنان ـ بيروت ، ١٩٦٩ ، لبنان .
- الثنائيات المتضادة في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام ، د. نضال أحمد باقر الزبيدي ، دار الينابيع ، ط١ ، ٢٠١٠م ، دمشق .
- الحماسة ، للبحتري ، أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت ٢٨٤هـ) تصحيح وتحقيق : الأب لويس شيخو ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧م .
- خصائص الأسلوب في الشوقيات ، محمد مهدي الطرابلسي ، تونس ، منشورات الجامعة التونسية ، ١٩٨١م.

- ديوان حُميد بن ثور ، وفيه بائية أبي داود الإيادي ، صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥١م.
- ديوان معن بن أوس (ت ٦٤هـ) ، صنعة د. نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٧٧م.
- الرؤيا والتشكيل في الشعر العربي المعاصر ، أطروحة دكتوراه ، سلام كاظم الآلوسي ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ٢٠٠٠م.
- سنن أبي داود ، صنعة وجمعه الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني ، علّق عليه فضيلة الشيخ أحمد سعد علي ، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- السيرة النبوية ، لأبي محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٣هـ) ، تحقيق منصطف السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م ، مصر .
- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، جمعه ورتبه ووقف عليه بشير يموت ، ط١ ، ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م ، بيروت ـ لبنان .
- شرح ديوان الخنساء ، أبو العباس ثعلب ، قدّم له وشرحه د. فائز محمد ، دار الكتاب العربي ، ط٣ ، ١٩٩٨م.
- شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعة الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب لسنة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، حققه وقدّم له إحسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٤م.
- الشعر الشعبي ، د. حسين نصار ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٨٢م.

- شعر عمرو بن شأس الأسدي ، د. يحيى الجبوري ، دار القلم ، الكويت ، ط١ ، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م.
- شعر المخضرمات في الجاهلية والإسلام ، جمع وتحقيق ودراسة د. نضال أحمد باقر الزبيدي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ط١، ٢٠١١م .
- شعر النابغة الجعدي (ت ٦٥هـ) تحقيق عبد العزيز رباح ، ط١ ، نشر المكتب الإسلامي ، دمشق ، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٩هـ) ، مراجعة سيد علي المرصفي ، مصر ، ١٣٣٢هـ ـ ١٩١٤م .
- علم المعاني تأصيل وتقييم ، د. حسين طبل ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٩م.
- قبيلة ضبة ، أخبارها وأشعارها في الجاهلية وصدر الإسلام ، جمع وتحقيق ودراسة أ.د. عبد اللطيف حمودي الطائي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٩م.
- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر ، بيروت .
- المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها ، عبد الله عفيفي ، مطبعة الاستقامة ، د.ت .
- المرأة في الشعر الجاهلي ، د. علي الهاشمي ، مطبعة المعارف ، بغداد، ١٩٦٠م .
- المعاني ، إبراهيم مصطفى وزملاؤه ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٥٤م.
- المعاني الكبير ، ابن قتيبة ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٩٤٩م .
- معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام ، . ليلى ناظم الحيالي ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط١ ، ١٩٩٩م .

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد المعروف بابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٩٩٨م .
- مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ) تصحيح أحمد سعد علي ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط١ ، ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م .
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، ١٩٦٦م ، تونس .